

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التعامل مع العوارض الأربعة

- يقول الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين : "فصل: فعليك بدفع هذه العوارض الأربعة وإزاحة علتها وإلا فلا تدعك وإن لكل واحد منها فعاشوا في الدنيا في ظلمة وغفلة وانظر كم من آية أنزل الله في ذلك فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع"
- خلاصة الكلام أن الإمام الغزالي يدعو الإنسان المسلم إلى أنه كيف يمكن أن يسعى في تدبير رزقه، وكيف يمكن أن يثق بالله جل جلاله وتعالى في علاه
- هو يحتاج إلى شيء واحد، أن يثق بالله عز وجل بالمقابل لا يستمع للشيطان الرجيم
- يأخذ بأسباب الرزق، ويترك الباقي على الله عز وجل، ولا يستمع للشيطان
- من أكثر ما يؤخر العبد أن الشيطان يخوفه من الموت من الجوع من المرض ويخوفه، مجرد تخوفات، كثير من الناس امتنعوا عن السفر أو العمل بسبب تهويسات الشيطان والعياذ بالله تبارك وتعالى، وقعدوا حتى ماتوا
- الله تعالى قال (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ)
- هنا الإمام الغزالي دعانا حتى نتجاوز تخويف الشيطان نرجع إلى تدبر القرآن، ونذكر الصالحين
- هو ذكر قصص أناس من البشر ليسوا ملائكة، بشر بلغوا مرتبة عالية في الإيمان واليقين، وهي موجودة في القرآن، فأنا أصدق كلام الله
- أخذ بالأسباب ليس شكاً أو تكديباً، إنما الله أمرنا بذلك، أروي ظمئي أشرب الماء، لكن أعتقد أن الماء لا يرويني إنما الذي يرويني هو الله تعالى.
- يقول الإمام الغزالي "وعن بعض الصالحين رحمه الله أنه كان في بعض البوادي فوسوس له الشيطان من مجاهدات الصالحين ومناقضتهم للشيطان"
- يذكر هذه القصص التي ربما تكون جداً كبيرة، أو قد لا يصدقها العقل في زمننا هذا
- قد لا يصدقها العقل الذي اعتمد على الأسباب لكن الذي وصل إلى حالة الإيمان واليقين يصدق..
- شخص قال سأجرب سأعمل مثلهم، ستموت، لأنك أنت ستعمل من باب التجربة أي أنك لم تبلغ اليقين، هؤلاء بلغوا مرتبة اليقين عاملهم الله بيقينهم

- نحن نعترف أن إيماننا قصير نرجع إلى الأخذ بالأسباب لعبوديتنا، ثم نترقى في الإيمان شيئاً فشيئاً
- الإمام الغزالي سيذكر لنا الفوائد في كتابة هذه القصص
- يقول الإمام الغزالي: "إحداها أن تعلم أن الرزق لا يفوت من قُدر له بحال، والثانية أن تعلم أن الرزق والتوكل لمهم جداً وأن للشيطان فيه غوائل ووساوس.....والثالثة أن تعلم أن الامر لا يتم إلا بالجد المحض..... لعلك تفلح إن شاء الله تعالى"
- ذكر الإمام الغزالي الفوائد التي ذكرها من قصص هؤلاء الصالحين
- 1. الفائدة الأولى حتى تعلم أن ما قدر الله لك من الرزق سيأتيك حتى لو أغلقت فمك! كما ذكر في القصص، هي نادرة لندرة أصحاب هذه الاحوال
- ألا ترى أحياناً الطفل مثلاً، لا يريد أن يأكل أمه تحاول أن تفتح فمه أن تلاعبه أن تبتسم في وجهه حتى يفتح فمه، تريد أن تفتح فمه بالقوة حتى تضع أكله وهو لا يريد، ممكن هو جائع ولكنه عنيد وسبحان الله
- والله المثل الأعلى، فانظر كأن الله عز وجل يقول لنا أنت كالطفل لا تريد لكن أنا أريد، فالطعام لابد يدخل لجوفك شئت أم أبيت هذا رزقك لابد يأتيك
- 2. الفائدة الثانية وهي فائدة دقيقة جداً، تعلم أن الرزق والتوكل لمهم جداً
- سواء من ليس عنده عمل يحتاج إلى توكل، وأيضاً من كان عنده عمل أو وظيفة أو تجارة لابد أن يتوكل
- وخاصة الذين لديهم وظائف، غالباً يقول عندي وظيفة عندي راتب شهري فيقل عنده التوكل، الراتب ينزل شهرياً ولكن عندما قل التوكل قلت البركة، كأنه ترك المسبب وهو الله تعالى
- فصار الرزق عنده لكن سرعان ما يذهب لا يستطيع أن يوفر، ويتعجب أين تذهب الآلاف؟ يحسبها هذه كلها أساسيات عجيبة،
- خلاصة الأمر الذي يعمل والذي لا يعمل كلاهما يحتاج إلى التوكل، وهو الاعتماد الكلي على الله جل جلاله وتعالى في علاه
- ملاحظة مهمة، وهي لأغلب الناس اليوم الذين عندهم أعمال حرة أو وظائف، كيف يعرف أنه متوكل على الله؟ هل هناك علامات خاصة للموظفين أو لأصحاب الأعمال؟
- من علامات المتوكل على الله، وخاصة الموظف:

❖ دائماً يسأل الله عز وجل الرزق، اللهم ارزقني رزقاً حلالاً وبركة في الرزق ما يقول أنا مكتفي، الاكتفاء شيء المقصود أن الله يبارك في رزقك، مثل من عنده ملايين يقول ما احتاج الله يرزقني عندي ما يكفيني سنوات والعياذ بالله

❖ صاحب هذا العمل عنده شيء من الصدقات، وعنده شيء من الإكرامات كإكرام الضيف أو إعطاء الفقراء، هذا يدل أنه متوكل

• الشيطان يقول له الراتب بسيط وعليك مصاريف كثيرة لابد أن توفر، فيمنعه من هذا، هذا ما عنده توكل، ليس معناه يخرج كل ماله فلا يضحك عليك الشيطان يقول أنت مصر على الصدقة أخرج كل مالك، الشيطان خطير، توقع نفسك هناك حقوق للناس، إيجار، تكاليف مدارس، تنفق من حق غيرك؟ فالرزق يحتاج إلى تدبير كما قال الإمام الغزالي

❖ إذا خاف لا يخاف مثلاً من أن يفصل من عمله، بعض الناس تجده يفكر لو خرجت من عملي لو فصلوني لو... لو... يبدأ عنده مخاوف ليس لها سبب ولكن الشيطان يخوفه، لو أن المدير قال أنا لا أريدك، الشيطان يجعله في خوف، هذا ليس متوكل

• المتوكل هو يخاف أن يُقطع رزقه بسبب المعاصي التي يعصي الله عز وجل، إذا عصي الله استغفر الله ويتوب إليه يخشى الله

• علم أن المعصية لا تفصلك من عمله وإنما ربك، فيبدأ يحسن علاقته مع الله ويكون الخوف من الله، يخاف من عقابه، ومن العقوبات تقتير الرزق وحصول المصائب، والعياذ بالله

• وإذا خاف الله يكون خوفه من الله ولا يكون من التفنيش أو حصول حرب أو أحضروا خبير أحسن وشهادات أحسن سيطردي، هذه كلها عبارة عن تهويسات شيطانية

• (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) اتخذت الشيطان ولياً سيخوفك، لكن إن اتخذت الله ولياً (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) يصلح لك أمورك كلها

• بعض الصالحين يقول يا الله حتى أنك قترت رزقي لكنك راضي عني، لا بأس

• النبي ﷺ يقول (إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي) ولكنه رجع إلى عبوديته وقال (ولكن عافيتك أوسع لي) نحتاج إلى عافيتك وكرمك ولطفك

• النبي ﷺ عبد محض، لا تعمل نفسك قوي، أنت عبد

• من حق الله أن يتصرف أي تصرف معي يصب علي المصائب والعياذ بالله، أنت ربي وأنا عبدك أنت خلقت البلاء وخلقت العافية (ولكن عافيتك أوسع لي)، ورحمتك واسعة أدخلني فيها، انظر إلى العبودية والأدب مع الله

• هناك أسباب حسية للرزق، القيام بالعمل والبحث عن الوظيفة والدراسة الكل يعلمها
• ولكن بعض الناس يقوم بالأسباب يدرس يعمل لكن ربما لا يجد وظيفة، درس وتخرج لا يجد الوظيفة

• أحياناً يكون من الأسباب ترك أسباب الرزق المعنوية، فلا يحصل التوازن ولكن يحصل خلل
❖ من أسباب الرزق المعنوية

1. الجلوس بعد الفجر إلى الإشراف يذكر الله لأنها توزع الأرزاق

• بالنسبة للجلوس بعد الفجر إلى الإشراف، سواء صليت الفجر في أول وقته أو بعد مضي مثلاً ساعة لو فرضنا أنه بقي من الإشراف 10 دقائق ولم يخرج وقت الفجر، صليت الفجر وبقي عشر دقائق اجلس اذكر الله، بقي 5 دقائق اجلس في الخمس دقائق، بقيت دقيقة أخذتك عينك استطعت تتوضأ تصلي بقيت دقيقة وتشرق الشمس اجلس هذه الدقيقة، صليت بعد الإشراف نمت ولم تستيقظ إلا بعد أن أشرقت أيضاً صلّ الفجر واذكر ربك بما اعتدته من الأذكار حتى يستمر سر الذكر فأتك الوقت

• إذا فاتك الوقت فلا يفوتك الورد

2. قراءة سورة الواقعة بعد العصر، وكان ابن مسعود يفعل ذلك لبناته وأسرته، هذا يحتاج إلى صدق في التوجه إلى الله في قراءة سورة الواقعة، اخذ أسباب المعنوية والحسية، لا يكتفي بهذا عن ذاك
• الله يجعلنا وإياكم ممن أعطاهم أرزاق الدين والدنيا والآخرة في خير ولطف وعافية

• ما سر سورة الواقعة بالتحديد؟ لأن الله ذكر في سورة الواقعة أهم شيء يحتاجه الإنسان وهي شرابه وما ينبت له الزرع، يعيدك للأصل لن يسقيك الماء إلا الله، (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ* أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) والزرع، (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ* أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) أنت ممكن تحرث الأرض وتعمل كل شيء وترمي البذرة وتسقيها ثم لا تنبت
• عندك أرض زراعية تربة خصبة وحرثتها وسماد طبيعي واتبيت بالماء، لم ينبت
• فكل بذرة ترميها في الأرض لن تنشق إلا بإذن الله

• (لَيَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ* أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا* فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا* وَعَيْنًا وَقَضْبًا* وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا* وَحَدَائِقَ غُلْبًا* وَفَاكِهَةً وَأَبًّا* مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) شققنا صبيبنا أنبتنا كلها منه جل جلاله

- ويمكن تضع البذرة وتنشق وتنبت وتريد تقطف الثمار تجدها فاسدة، رميتها ذهب جهك سدى
- لابد نقرأ سورة الواقعة على هذا الوصف: (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) قل نعم يا ربي لا تكن كالطفل تقرأ لا تفهم! "نعم يا ربي"
- بل من السنة عندما يشرب العبد أن ينظر إلى الإناء امتثالاً إلى أمر الله، نعم ياربي، أنت يا ربي، أنت تنبتها وأنت تشقها، هكذا وصلت إليك الرسالة والله يحب هذا العبد.
- (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) الله تعالى يقول حتى لو أنزلناه قد يكون مالحاً، لن ترووا ظمأكم إلا بي، فنقول الحمد لله الذي جعله عذباً فراتاً برحمته ولم يجعله ملحاً اجاجاً بذنوبنا
- تسعة اعشار الرزق في التجارة كما قال سيدنا عمر بن الخطاب
- علامة التاجر المتوكل على الله أنه كثير الصدقة والعطاء لله، يرى أن الله يعطيه ويغدق عليه، يرى أن الله أعطاه أكثر مما يتوقع، لابد أن يترجم عن هذا العطاء بالعطاء
- التاجر الفطن يعلم أن الله إذا أعطاه أكثر مما يتوقع يريده أن يوصل هذا العطاء لمن يستحق، لأن الله لو أعطانا على قدر أعمالنا لكان القدر بسيطاً لأننا لا نعمل شيئاً ولكن سبحان الله المتفضل (فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ)

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الامام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلمومهما في الدارين